

استخدام نموذج التعلم الاستراتيجي في التدريس

إعداد

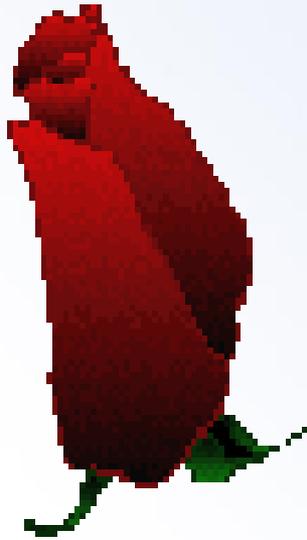
د . رشا هاشم عبد الحميد محمد

أستاذ المناهج وطرق تدريس الرياضيات المساعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

مرحباً بالسادة الحضور



حاول علماء النفس والتربية الإجابة عن
سؤالين مهمين يبنى عليهما مستقبل التعليم
والتعلم وهما " **كيف نُعلم** " و " **كيف نتعلم** "
وفي ضوء الإجابة عن هذين السؤالين برزت
العديد من النظريات التربوية التي تحاول
تفسير التعلم

توجهت الاتجاهات الحديثة في التربية إلى جعل
التعلم أكثر فعالية من خلال تعليم الطلاب **كيف**
يتعلمون تدعياً لمبدأ التعلم المستمر مدى الحياة
وأن يكونوا مسؤولين عن تعلمهم وكذلك تدريبهم
على التفكير في كيفية التفكير وعلى استخدام
استراتيجيات التعلم المختلفة كوسيلة لاكتشاف
المعلومات بأنفسهم بدلاً من الحصول عليها جاهزة
ومن ثم تزويدهم بفرص متعددة للتفكير وتنظيم
معلوماتهم بأنفسهم.

يعد **التعلم الاستراتيجي** من النماذج الحديثة التي تسمح للطلاب بتحمل مسؤولية اكتساب خبراتهم التعليمية وتعزيز وتطوير تنظيم ذواتهم وتجعلهم قادرين على حل المشكلات واختيار استراتيجيات تعلمهم بمرونة وإعادة تقييم أنشطتهم وتعديل أهدافهم واستراتيجياتهم من أجل تحقيق الأهداف التعليمية بنجاح.

كما انه نموذج تعليمي يتم من خلاله تدريب الطلاب على استخدام العديد من الاستراتيجيات لتوجيه تعلمهم داخل المدرسة وخارجها واكسابهم المهارات المعرفية وما وراء المعرفية والدافعية والسلوكية وتدريبهم على كيفية وضع أهداف تعلمهم والتخطيط لتحقيقها والمراقبة الذاتية وفحص بيئاتهم وخبراتهم لاتخاذ القرار المناسب والحكم عليه ومراجعة خططهم وهذا يتطلب منهم التفكير في معارفهم ونقاط القوة والضعف لديهم.





نموذج تعليمي يتيح للطلاب الفرصة للاندماج في

سلسلة متكررة من الأنشطة المعرفية وما وراء
المعرفية بحيث يبدأوا بتحليل المهمة وتفسير متطلباتها
في ضوء معرفتهم ثم يصيغون أهدافاً محددة للمهمة ثم
اختيار وابتكار الاستراتيجيات الملائمة لكي يحققوا
أهدافهم وبعد تحقيق هذه الاستراتيجيات فإنهم يراقبون
التقدم نحو الأهداف ومن ثم يولدوا تغذية راجعة
إيجابية عن النجاح ويعدلوا بشكل تكيفي مداخلهم بناء
على إدراكاتهم للتقدم المستمر.

الأساس النظري الذي يقوم عليه نموذج التعلم الاستراتيجي

جميع الطلاب لديهم العديد من استراتيجيات التعلم التي تتوافق مع ميولهم واستعداداتهم ويستطيعون من خلالها تحقيق النجاح الأكاديمي ، ولديهم القدرة على تحقيق ذواتهم من خلال توافر بيئة ملائمة لتنمية ودعم شخصياتهم.



يعد تزويد الطالبات بخبرات تسهم في تحقيق الاستقلالية الذاتية الابتكارية وتنمي حب الاستطلاع لديهن وكذلك تشجيع مهارات البحث والاستقصاء لديهن هي وظيفة العملية التعليمية .



أن التعلم الحقيقي هو تعليم الطالبة كيف تتعلم
والانفتاح المستمر على الخبرات وليس تلقي الحقائق
والمعلومات فقط ، أي أن الهدف النهائي من العملية
التعليمية هو تدريب الطالبة على متابعة تعلمها بحيث
ينتقل إليها عبء تعلمها.





ضرورة أن يكون التعلم موجه ذاتياً
وأن تشارك الطالبة بمسئولية
والتزام في عملية التعلم ، مع
إعطائه حرية تقرير ما تريد أن
تتعلمه حتى تصل لمستوى تحقيق
الذات ، فمن الصعوبة تعلم شيء
ما إلا إذا كان هذا الشيء يحقق
حاجة أو رغبة أو فضول المتعلم.

إن نجاح الطلاب يعتمد إلى حد كبير على كفاءتهم
في التعلم معتمدين على أنفسهم وأن يراقبوا تعلمهم
وهذا يجعل من الواجب والضروري تعليم الطلاب
استراتيجيات التعلم المتنوعة ومتى يستخدمونها على
وجه مناسب بدءاً من الصفوف الأولى
بالمدارس الابتدائية.



استراتيجيات التعلم المتضمنة بنموذج التعلم الاستراتيجي

- الاستراتيجيات المعرفية.
- الاستراتيجيات ما وراء المعرفية.
- الاستراتيجيات الدافعية.
- استراتيجيات ادارة المصادر.

أولاً : الاستراتيجيات المعرفية

وهي الاستراتيجيات التي يستخدمها الطلاب في تعلم وتذكر وفهم المادة الدراسية وهذه الاستراتيجيات تساعد على معالجة المعلومات وتسجيل الملاحظات وطرح الأسئلة وملئ جدول واستخدام المنظمات التخطيطية في تنظيم البيانات كما إنها تمكنهم من فهم المهام المعروضة وتحديد الهدف منها وتحديد المعلومات المطلوبة لأدائها مثل القوانين والحقائق وكذلك تساعد في تكوين تنبؤات وتوقعات للنتائج وبذلك تسهل الأداء الفعلي للمهمة وعمليات المراقبة وتقييم النتائج ، **وتتمثل فيما يلي:**

١- استراتيجية التكرار (التسميع) : وتشير إلى جهد المتعلم لحفظ وتذكر وتعلم المعلومات الجديدة والحقائق والمفاهيم وذلك عن طريق التكرار أو الممارسة

٢- استراتيجية الإتقان (التفصيل) : تتضمن محاولة المتعلم توضيح وتفصيل المعلومات الجديدة وذلك عن طريق إعادة صياغتها وعمل الملخصات التوضيحية وكتابة الملاحظات وعمل الأشكال وابتكار التشابه والمقارنة وتشكيل صور ذهنية في الذاكرة وإحداث تكامل وربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة حتى تصبح ذات معنى

٣- **استراتيجية التنظيم** : تتضمن محاولات المتعلم لإعادة تنظيم وترتيب المادة الدراسية لكي يسهل فهمها وتتمثل هذه الاستراتيجية في وضع خطوط عريضة تحت الأفكار الرئيسية وتكوين تسلسل هرمي لأفكار الدرس ، وتحتاج هذه الاستراتيجية إلى مزيد من الجهد من المتعلم للاندماج في المهمة للقيام بأداء أفضل.

٤- **استراتيجية التفكير الناقد**: تشير إلى الدرجة التي يقرر بها المتعلم تطبيق المعرفة السابقة في المواقف الجديدة من أجل حل المشكلات والتوصل إلى قرارات وعمل تقييمات ورصد التقدم المحرز في التعلم وتحديد الاستراتيجيات البديلة إذا لزم الأمر وتشمل الأسئلة الذاتية للتحقق من إخفاقات الفهم.

ولكى يستخدم المتعلم للاستراتيجيات المعرفية ينبغي أن يميز بين ثلاثة أنواع للمعرفة هي: **المعرفة التقريرية** (هي معرفة المتعلم بالحقائق والمفاهيم المرتبطة بموضوع معين وكذلك معرفته باستراتيجيات التعلم الملائمة)، و**المعرفة الإجرائية** (هي معرفة المتعلم بكيفية أداء مهارة ما وكيفية استخدام الاستراتيجيات المختلفة وكيف تتشابه أو تختلف مع الاستراتيجيات الأخرى ، و**المعرفة الشرطية** (تتضمن معرفة متى ولماذا يتم استخدام الاستراتيجيات المعرفية المختلفة)



ثانياً الاستراتيجيات ما وراء المعرفية :

هذه الاستراتيجيات تأتي بعد الاستراتيجيات المعرفية وتمكن المتعلم من مراقبة وضبط وتنظيم بنيته المعرفية والتحكم في العوامل المؤثرة في عملية التعلم كالدافعية والإرادة والجهد والاستمرار في الاندماج المعرفي في المهام حتى يتحقق التعلم الناجح ، فهي مهمة بالنسبة للنمو المعرفي والتعلم الأكاديمي بصفة عامة.



وتشمل الاستراتيجيات ما وراء المعرفة ما يلي

- **التخطيط ووضع الأهداف:** وتشير إلى تحديد المتعلم لأهدافه من القيام بمهمة ما وتحليلها والتفكير في ما تحتاجه قبل البدء فيها وإعداد خطة لتحقيقها.

- **المراقبة الذاتية:** تشير إلى أشكال السلوك المختلفة التي تصدر عن المتعلم بغرض مراقبة التقدم الحادث نحو الأهداف وتتبع انتباهه وتوليد التغذية المرتدة التي ترشد السلوكيات التالية مما يساعد على فهم المادة الدراسية وتكاملها مع المعرفة السابقة.

استراتيجيات التنظيم الذاتي ما وراء المعرفي: تشير إلى وعى المتعلم وضبطه المستمر لإدراكاته ولأنشطته المعرفية وكذلك فحصه ومراجعته وتصحيحه لسلوكه الذي يسلكه في مهمة ما حتى يتحسن أدائه.

التقويم الذاتي: يشير إلى مقارنة المتعلم مخرجات تعلمه بالمعايير الموضوعية للأداء أو بالأهداف المراد تحقيقها وتكمن أهميته في أنه عندما يكون حكم المتعلم على نواتج أدائه سلبياً فإنه يعدل من الاستراتيجية التي يستخدمها ويستخدم استراتيجية أكثر كفاءة وقد يلجأ إلى طلب العون من الآخرين أو يعيد ترتيب بيئة التعلم بما يساعده على تحقيق أهدافه.

ثالثا : الاستراتيجيات الدافعية

وتتمثل هذه الاستراتيجيات فيما يلي :

○ **مكافأة الذات:** فيها يحدد المتعلم لنفسه بعض المكافآت الإيجابية كنتيجة لإكماله للمهمة بنجاح أو بعض أنواع العقاب في حالة الفشل بذلك يحاول المتعلم زيادة الجهد والوقت في التعامل مع المهمة حتى يصل إلى تحقيق الهدف المطلوب.

○ **حوار الذات عن الإتقان:** فيها يحاول المتعلم استخدام الأفكار أو الحديث إلى الذات بتذكير نفسه بأن هدفه من إكمال العمل هو تحقيق مستويات عالية من الإتقان والمهارة واكتساب معلومات جديدة لم يكن يعرفها.

الضبط البيئي الدافعي: تفيد في تنظيم وترتيب المتعلم لبيئة تعلمه مما يساعده على تركيز انتباهه في تعلم مهام التعلم والابتعاد عن كل ما يشتت جهوده وتركيزه والتغلب على مشاعر الملل.

○ **تنشيط الاهتمام:** تتضمن أحكام المتعلم عن مستوى أهمية مهام التعلم ومدى تحقيقها لأهدافه والتي تؤثر على مدى اندماجه فيها واستمراره في الأداء.

○ **حوار الذات عن الأداء:** فيها يحاول المتعلم استخدام الأفكار أو الحديث إلى الذات بتذكير نفسه بان هدفه من إكمال العمل الحصول على درجات مرتفعة أو التفوق على الأقران أي أن المتعلم يفكر في نتائج الأداء أكثر من التفكير في أهمية التعلم

وتشمل الاستراتيجيات الدافعية ثلاثة مكونات عامة يفترض أنها تؤدي دوراً هاماً في دافعية المتعلم: **مكون القيمة** (يتعلق بالأهداف العامة التي يحددها المتعلم لنفسه عند دراسته لمادة ما ، والتي تتمثل في أهمية وفائدة المادة وإمكانية الاستفادة منها، ويتضمن الإجابة عن السؤال: لماذا أدرس هذه المادة؟) ، **مكون التوقع** (يشمل معتقدات الطلاب عن كفاءتهم في أداء المهام الدراسية المختلفة ويتضمن الإجابة عن السؤال: هل أستطيع أداء هذه المهمة؟) ، **المكون الوجداني** (يتضمن قلق الاختبار وردود الفعل الانفعالية التي قد يبدوها المتعلم عند التعامل مع مهمة ما مثل (الفخر – الخجل – الشعور بالذنب – ثراء الذات) ويتضمن الإجابة عن السؤال: كيف أشعر تجاه المهمة؟)

وتتضمن الاستراتيجيات التالية :

إدارة الوقت : وتتضمن وضع الخطوط العريضة لوقت الدراسة من وضع أهداف واقعية والتخطيط ووضع جدول أعمال وجدولة الوقت وتقسيمه في صورة تتيح الاستخدام الأمثل له لتحقيق تلك الأهداف في ضوء أهمية الهدف واتخاذ القرارات والمفاضلة بين البدائل

الضبط البيئي: وتتضمن تنظيم بيئة التعلم المكانية والوصول إلى أفضل ترتيب لها بحيث تكون منظمة وهادئة وبعيدة نسبياً عن المشتتات السمعية والبصرية.

تنظيم الجهد: تتضمن قدرة الطلاب على ضبط جهودهم وادارة ذواتهم والانتباه إزاء المشتتات ، فتنظيم الجهد مهم للنجاح الأكاديمي ويفيد في تعهد الطلاب بتحقيق أهداف دراستهم حتى ولو كانت صعبة

استراتيجية تعلم الرفاق (الأقران) : يتم هنا الاستفادة من التعلم

الجماعي وتختلف هذه الاستراتيجية عن استراتيجية طلب العون الأكاديمي حيث أن المتعلم لا يهدف من مشاركته للأقران حل مشكلة معينة تواجهه وإنما يشارك في الأنشطة والمناقشات الجماعية من أجل فهم مادة المقرر الدراسي والتوصل إلى استبصارات قد لا يصل إليها المتعلم بمفرده بغرض تحقيق مستوى أفضل من التعلم.

الاحتفاظ بالسجلات: تشير إلى محاولة المتعلم لعمل بعض السجلات التي يسجل فيها نتائج أداءه لعمل ما أو استخدامه لأسلوب معين في حل مشكلة واجهته أو تسجيله للنقاط المهمة في الدروس وتسجيل الأخطاء لتجنبها فيما بعد وتسجيل ملاحظات عن الطرق التي تفيد في المذاكرة وتساعد على الفهم حتى يستطيع تطبيقها مرة أخرى .

البحث عن المعلومات : تشير إلى محاولة المتعلم للوصول إلى معلومات تفيد في تحقيق مزيد من الفهم للمادة المقررة كالذهاب للمكتبة أو البحث في الكتب الخارجية أو شبكة المعلومات.

طلب العون الأكاديمي : تتمثل في سعى المتعلم للحصول على المساعدة من الآخرين كالأقران والمعلمين والأسرة وتتضمن وعيه بتوقيت اتخاذ القرار بطلب العون وتحديد من يطلب منه العون عند مواجهة صعوبة ما أثناء التعامل مع المهام.

دور المعلم في التعلم الاستراتيجي :

١- دعم الطلاب في تكوين مدى واسع من المعارف والمعتقدات التي تدعم التنظيم الذاتي والتحكم في العمليات المعرفية وما وراء المعرفية والدافعية الذاتية أثناء التعلم والتي تساعدهم في اتخاذ قرارات فعلية لتحديد الاستراتيجيات الملائمة والعوامل المسؤولة عن الأداء الناجح وغير الناجح بدلا من اخبارهم بما يفعلوه، وينمي لديهم التوجيه الذاتي والاستقلالية والقدرة على تحمل المسؤولية.

٢- **إتاحة الفرصة للطلاب:** للبحث عن المعلومات وتحليلها وتركيبها وتقييمها وتطبيقها مما يطور استعدادهم للتعلم معتمدين على أنفسهم، واكتساب المعرفة الإجرائية المرتبطة بفهم الخطوات والعمليات اللازمة لتطبيق الاستراتيجية ومتى وأين ولماذا تستخدم الاستراتيجية بالإضافة إلى تقييم فعالية الاستراتيجية.

➤ مساعدة الطلاب على التنوع في تطبيق استراتيجيات التعلم المختلفة أثناء العمل في الواجبات المنزلية والمهام المطلوبة.

➤ استثارة دافعية الطلاب للتعلم من خلال تشجيعهم على إثارة الأسئلة وتقديم التعزيز والنصح والإرشاد لهم بدلاً من النقد لتحقيق مستويات مرتفعة من الأداء والمشاركة في أنشطة التعلم المختلفة.

➤ دعم الطلاب عند قيامهم بأنشطة التنظيم الذاتي من خلال مساعدتهم أثناء تحليل المهام وتحديد أهدافها واختيار وتطبيق الاستراتيجيات وتقييمها وتعميمها ومراقبة النجاح والفعالية الذاتية وكذلك إتاحة الفرصة لهم للمناقشات مما يجعلهم أكثر انتباهاً أثناء التعلم .

مساعدة الطلاب على وضع أهداف واقعية للمهام وعزو نجاحهم إلى مجهودهم وليس للحظ أو سهولة المهمة وينسبوا الفشل لنقص الجهد بدلاً من نقص القدرة والحظ السيئ أو صعوبة المهمة.



تتمية معتقدات الطلاب حول قيمة وفائدة المهام الأكاديمية التي يتعلموها وتوضيح مدى ارتباطها بحياتهم الواقعية.



اشكركم جميعا

من كل قلبي